كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، خلال الإحتفال بمرور ١٠ سنوات على عمليّة اليوم السابع، في مدرّج بيار أبو خاطر، يوم الخميس الواقع فيه ١ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٦، في الساعة السادسة مساءً.

ها قد مرّت عشرة أعوام ! عشرة أعوام مرّت ونحن لا نزال هنا ونستمرّ !

هذا الرقم الرمزيّ لعمر حركة من جامعة القدّيس يوسف وفي جامعة القدّيس يوسف هي عمليّة اليوم السابع التي تأسّست في خضمّ حرب تمّوز (يوليو) ٢٠٠٦ وتمثّل، على الأقلّ في قسمها الكبير، الرسالة الثالثة التي تقوم بها جامعة القدّيس يوسف، رسالة **الإلتزام الوطنيّ والمدنيّ في خدمة المجتمع.** من يتكلّم عن الحرب، يتكلّم عن المآسي والنتائج الرهيبة التي سبّبتها من ٢٠٠,٠٠٠ مهجّر، ومئات لا بل آلاف الموتى والجرحى، وبنى تحتيّة مهترئة، وشعوب تائهة وقلقة. ١٠ أعوام هو رقم رمزيّ يحمل رسالة إجتماعيّة وإنسانيّة باسم جامعة القدّيس يوسف في بيروت، رسالة تترجمها، عن طريق أعمال طبيّة وهندسيّة مدنيّة وتنمية وتصليحات متعدّدة، أعمالٌ إجتماعيّة وثقافيّة ورياضيّة تقوم بها عبر الزمن خلايا الجامعة المختلفة المكوّنة من معلّمين وأعضاء الهيئة الإداريّة وطلاب الجامعة، وأطبّاء وممرّضات وهيئات طبيّة أخرى في مستشفى جامعة القدّيس يوسف أوتيل ديو دو فرانس. اليوم نصفّق إلى الرعيل الأوّل لعمليّة اليوم السابع، هؤلاء المتطوّعين الذين أعطوا من دون حساب وتخطّوا ذواتهم بمحبّة فائقة لكي يعيش الآخر الذي يعاني الأسى ويصل إلى حافّة الموت !

كان الحدس وراء تأسيس عمليّة اليوم السابع في العام ٢٠١٦ **نوعًا من الردّ الذي وجّهه مجتمع برمّته مكوَّن من المئات من أعضاء جامعة القدّيس يوسف ومستشفى أوتيل ديو دو فرانس، على المصائب والمآسي التي سبّبتها الحرب ونتائجها.** المصيبة تسحق وكان لا بدّ من التصرّف. لم يكن هذا العمل عمل شخصٍ أو بعض الأشخاص بل كان عمل مجتمع برمّته وجامعة بكاملها : كان لا بدّ من التعامل مع ما هو أكثر إلحاحًا، وتقديم الغذاء والكساء، وتأمين العناية والأدوية الضروريّة للمرضى والجرحى، وكذلك المجاهرة بصوتٍ عالٍ أنّ الشعب اللّبنانيّ، أيًّا كان انتماؤه، ما كان ليتمّ التخلي عنه وتركه لمصيره. لم يكن العمل الإجتماعيّ مقتصرًا فقط على المنظّمات غير الحكوميّة أو منظمّة الأمم المتّحدة، لكنّه كان بالفعل **عمل اللبنانيّين الذين انتظموا ضمن خلايا عمل وتدخّلات، مقدّمين دعمهم لأخيهم أو أختهم في الوطن من أجل أن يستمرّ الوطن ولبنان في العيش.**

عندما انتهت الحرب، وعلى الرغم أنّ النَفَس الأوّل فقد قوّته، إستمرّت العمليّة في التعامل مع الوضع الأكثر إلحاحًا كما كان الحال بعد الانفجار الرهيب الذي تعرّضت له الأشرفية في تشرين الأوّل (أكتوبر) ٢٠١٢. لحظة أخرى عشتها شخصيًّا معكم أنتم، أعزّائي الفاعلين في عمليّة اليوم السابع، هو معرض التخصّصات المتعلّقة بالصحّة الذي تمّ تنظيمه في حديقة بلديّة سنّ الفيل. كان هذا المعرض يؤثّر على سير العمليّة، ويُظهر كيف كان يمكن لأشخاص إكتسبوا معرفة جيّدة على مقاعد الدراسة في جامعة القدّيس يوسف ومختبراتها نقل معرفتهم في مجال الوقاية والحماية لمئات من التلامذة القادمين من مدارس عدّة. وهناك حدثٌ آخر حصل

على مستوى حرم العلوم الطبيّة يتعلّق بتعزيز وضع المرأة من خلال مئات المستوصفات الموزّعة على الأراضي اللبنانيّة. أحيانًا، بعض المشاريع التي تستدعي مشاركة الجميع لا تعمل كما يجب لأسبابٍ مرئيّة وغير مرئيّة. لكنّ هذا لا يمنع من العودة لتحمّل المسؤوليّة لأنّ حاجات التنمية والترقية الإجتماعيّة تكثر. اليوم، إنطلقت عمليّة اليوم السابع من جديد. بالأمس كانت تلبّي الإحتياجات المتأتّية من ويلات الحرب ونتائجها. اليوم، وأكثر فأكثر، يجب أن تصبح هذه العمليّة **ذراع الجامعة في ما يتعلّق بالتنمية الإجتماعيّة والتربويّة في كلّ أنواعها والتدخلات لمساعدة السكّان المهمّشين والضعفاء.** اليوم، تفتخر الجامعة بأولادها المتطوّعين الذين يسعون لنشر الخير السامي وفقًا للمبدأ وللشعار الإغناطيّ : الجامعة اليسوعيّة أو المستوحاة من الروحانيّة اليسوعيّة تقدّم تنشئة لرجال ونساء يتمتّعون بالكفاءة من أجل الآخرين ومعهم....

أنا لن أتوقّف عن توجيه الشكر لكلّ الذين شاركوا ويشاركون باسم العمل التطوّعي الإجتماعيّ في مختلف أنشطة العمليّة. وأودّ أن أُعرب عن امتناني للطلاب والمعلّمين وموظّفي الإدارة الذين يقومون بالكثير من العمل على مستوى خلايا العمل وهذا العمل خفيّ في مرّات عديدة ومن دون إحداث ضجّة. إنّهم يقومون به باسم ضميرهم وإخلاصًا للقناعات الثابتة التي تتمتّع بها الجامعة وشرعتها ! كيف لا أفكّر في شكر جميع صانعي الخير والمتبرّعين ومتعهّدي أعمالنا الذين يشاركون بطريقة أو بأخرى في فرح العطاء والمشاركة.

المغامرة تستمرّ لأنّنا مقتنعون أنّ **التنشئة على الكرم وعلى العمل التطوّعي الحرّ من أعضاء مجتمعنا في جامعة القدّيس يوسف في بيروت من أجل العدالة والتنمية الإجتماعيّة والبشريّة** تستمرّ بالفعل كرسالة دائمة. نستطيع معًا أن نحتفل اليوم بالتطوّع والعمل التطوّعي، وهما عملان كانا وسيظلان دومًا في أساس جامعة القدّيس يوسف، هذا البيت المدعوّ أن يكون جامعة من أجل الجميع، جامعة المواطنة والعيش المشترك والخدمة التطوعيّة والذي/التي يعطي/ أو تعطي من دون حساب !